اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-07-01 رقم العدد: 378 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 2

المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار

خادم الحرمين الشريفين: إنكم تجتمعون اليوم لتقولوا للعالم من حولنا وباعتزاز إننا صوت عدل، وقيم إنسانية أخلاقية

فتحت مكة على مدى ثلاثة أيام نافذة ليطل منها أكثر من ٥٠٠ شخصية من مختلف الأديان السماوية والشعوب على ثقافة التسامح والعدل للإسلام ونبذه للكراهية والجهل وضيق الأفق من خلال «المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار» الذي افتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في قصر الصفا في مكة المكرمة دعا خلالها لوضع أطر للحوار بين المسلمين وأتباع الديانات السماوية لأخرى. حيث قال في كلمته الافتتاحية للمؤتمر "الحمدلله والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين.

هاني حجي
- الرياض -

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-07-01 رقم العدد: 378 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 3

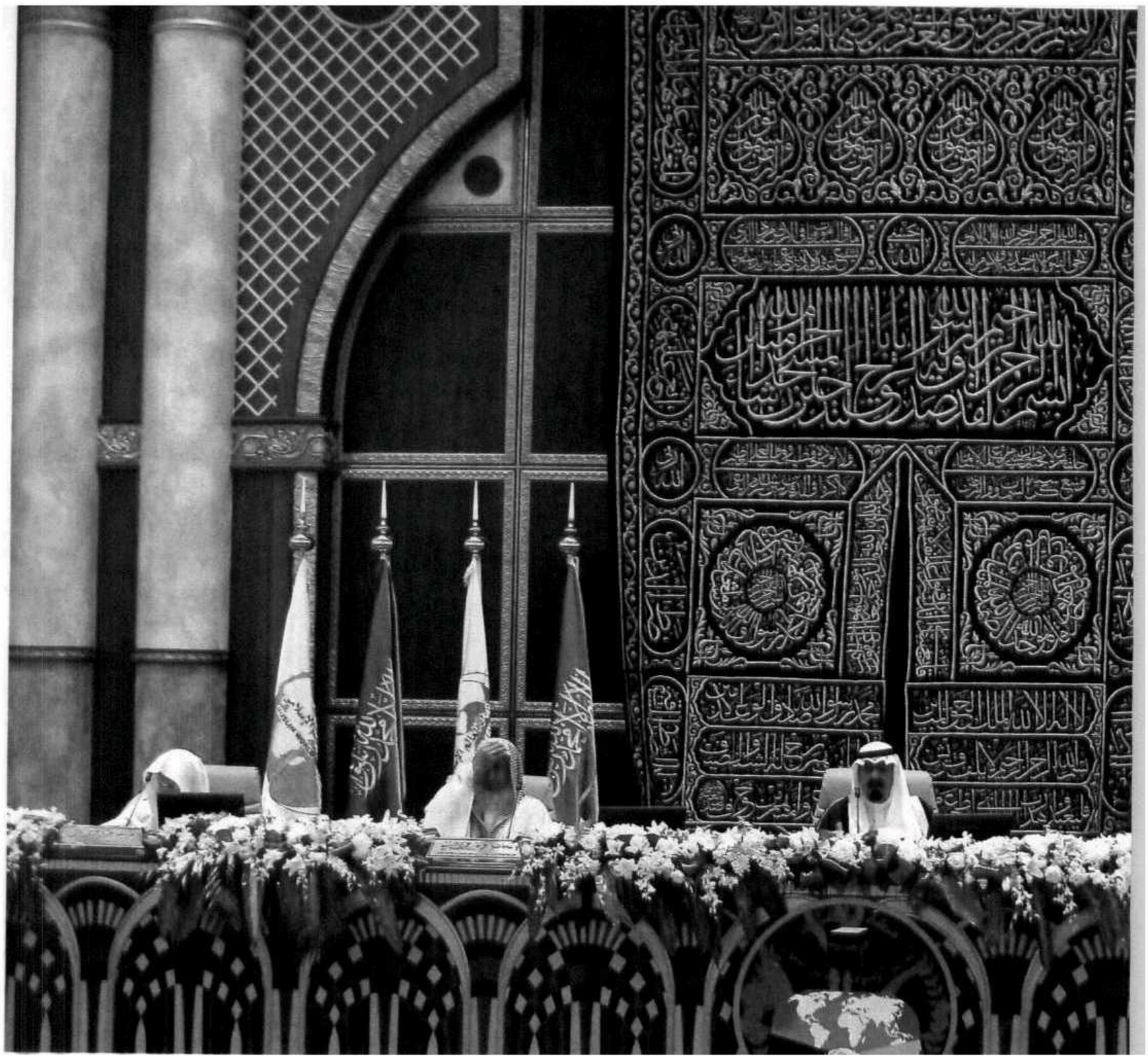

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-07-01 رقم العدد: 378 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 4

أيها الإخوة علماء الإسلام ومفكريه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

من مهبط الوحي وأرض الرسالة، أرحب بكم أكرم ترحيب، سائلاً المولى -عزوجل- أن يمدنا بعزم لا يلين، وقوة لا وهن معها، وأن يجعلنا ممن قال عنهم (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم).

أيها الإخوة الكرام: إنكم تجتمعون اليوم لتقولوا للعالم من حولنا وباعتزاز أكرمنا الله به: إننا صوت عدل، وقيم إنسانية أخلاقية، وإننا صوت تعايش وحوار عاقل وعادل، صوت حكمة وموعظة وجدال بالتي هي أحسن تلبية لقوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن) وإنا -إن شاء الله- لفاعلون.

أيها الإخوة الكرام: «ما أعظم قدر هذه الأمة، وما أصعب تحدياتها في زمن تداعى الأعداء من أهل الغلو والتطرف من أبنائها وغيرهم على عدل منهجها، تداعوا بعدوانية سافرة، استهدفت سماحة الإسلام وعدله وغاياته

«مكة تفتح نافذة سلام ومحبة وتعايش بين شعوب العالم»

السامية، ولهذا جاءت دعوة أخيكم لمواجهة تحديات الانغلاق وضيق الأفق ليستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيرة دون عداوة واستعداء (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

أيها الإخوة الكرام: سيبقى الإسلام منيعاً بالله -جل جلاله- ثم بوعي علمائه ومفكريه وأبنائه، فعظمة الإسلام أسست لمفاهيم الحوار، وحددت معالم الطريق له، يتجلى ذلك في قوله تعالى: (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك).

وقلوبنا -بحمد الله- مليئة بالإيمان والتسامح والمحبة التي أمرنا بها الخالق -جل جلاله- نعم -أيها الإخوة الكرام- سيكون الطريق للآخر من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية، والتي أنزلت من الرب عزوجل تعالى، لما فيه خير الإنسان والحفاظ على كرامته، وتعزيز قيم الأخلاق، والتعاملات التي لا تستقيم والخداع، تلك القيم التي تنبذ الخيانة، وتنفر من الجريمة، وتحارب الإرهاب، وتحتقر الكذب وتؤسس لمكارم الأخلاق والصدق والأمانة والعدل، وتعزز مفاهيم وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي جار عليها هذا العصر وتفككت روابطها وابتعد الإنسان فيها عن ربه وتعاليم دينه.

أيها الإخوة الكرام: من جوار بيت الله الحرام بدأنا، ومنه -بإذن الله- سننطلق في حوارنا مع الآخر بثقة نستمدها من إيماننا بالله ثم بعلم نأخذه من سماحة ديننا، وسنجادل بالتي هي أحسن، فما انفضنا عليه أنزلناه مكانه الكريم في نفوسنا، وما اختلفنا حوله نحيله إلى قوله سبحانه وتعالى (لكم دينكم ولي دين) وقبل أن أختم كلمتي يسرني أن أشكر رابطة العالم الإسلامي والإخوة العاملين فيها، ولكل من أسهم في نجاح المؤتمر.

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-07-01 رقم العدد: 378 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 5

هذا وباسم الله بدأنا، وعليه توكلنا».

وألقى المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ كلمة قال فيها: «إن مما يسر المسلم اجتماع فئة من إخوتنا في الله تربطهم رابطة الدين والعقيدة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -وفقه الله-

وأضاف «إن هذا الاجتماع أهميته تدارس هؤلاء النخبة من علماء المسلمين ومفكريهم من أقطار العالم الإسلامي وغيره ليجتمعوا للتفاهم حول موضوع يهم حياتهم ألا وهو الحوار داعياً الله أن يجعل في هذا اللقاء المبارك سبباً لارتباط القلوب واجتماع الكلمة ووحدة الصف وثبات المواقف فيما يعود على الأمة بالخير في دينها ودنياها».

وقال «إن الحوار بين البشر من ضروريات الحياة وهو وسيلة للتعارف والتعايش وتبادل المصالح بين الأمة وإن الخلاف بين الناس أمر موجود في طبائعهم وأخلاقهم وهم متفاوتون في ألسنتهم وألوانهم وطباعهم وعقولهم سنة كونية وإن اختلاف الناس في آرائهم ومعتقداتهم قضية أقرها القرآن».

وقال «إن من أهداف الحوار أيضاً هو أن نزيل كل الشبه التي ألصقت بالإسلام واتهم بها والإسلام منها بريء ... قالوا عن الإسلام إنه دين إرهاب وقالوا عنه إنه دين عنف وينتهك حقوق الإنسان كل ذلك من المغالطات فالإسلام دين الرحمة واللين والتسامح وحب الغير واحترام الحقوق للصغير والكبير والغني والفقير واحترام حقوق الإنسان بل احترام حق الحيوان.. وجاء بما يحمي البيئة ويؤمن مصالح الناس في حاضرهم ومستقبلهم..

إن كثيراً من الإعلام الجائر صد الناس عن الإسلام أو أخرج لهم بصورة مشوهة فمن هنا صار الحوار فرصة لنشر مبادئ الإسلام الكريمة.

«تحذير من دعوة صراع الحضارات والعنصرية الفاسدة»

وأكد المفتي أن للحوار ضوابط لابد أن تضبطه بها، وقال: «نحن أمة خير، خير أمة أخرجت للناس يقول الله عزوجل (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ويقول عز وجل (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير).. دين علم الأخلاق والفضائل وما يخلص الشعوب من كل الظلم والعدوان ولكن يجب أن نبين لهم محاسن هذا الدين وفضائله وليكن الحوار بأدب واحترام ولين جانب».

وأشاد عدد من العلماء المشاركين في فعاليات المؤتمر العالمي للإسلام باهتمام خادم الحرمين الشريفين بالحوار ودعوته أمم العالم وشعوبه إلى العناية به وإلى

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-07-01 رقم العدد: 378 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 6

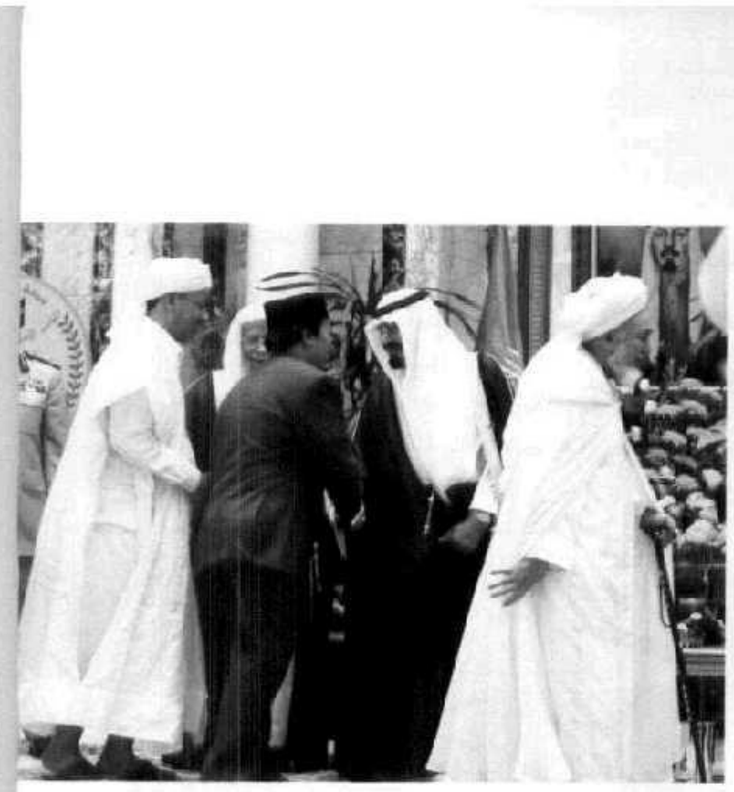

توصية من مؤتمر الحوار بإنشاء مركز وجائزة الملك عبدالله للتواصل بين الحضارات

يعود عليهم بالأمن والاستقرار والسلام وأشادوا بغيرة خادم الحرمين على الأمة الإسلامية وهو مادفعه للمناداة والتأكيد على أهمية الحوار مع الآخر وجسدت في هذا الملتقى الذي شارك فيه نخبة من العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وفي هذا الوقت الذي تعيش فيه الأمة في صراع ولحاجتها الماسة إلى عقد مثل هذا الحوار لتقديم الصورة الصحيحة للإسلام.

وكان المؤتمرون قد خرجوا بعدة توصيات من أهمها: تكوين هيئة عالمية للحوار تضم الجهات الرئيسة المعنية بالحوار في الأمة الإسلامية وذلك لوضع إستراتيجية موحدة للحوار ومتابعة شؤونه وتنشيطه وأوصى المؤتمرون بإنشاء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للتواصل بين الحضارات بهدف إشاعة ثقافة الحوار وتدريب وتنمية مهاراته وفق أسس علمية دقيقة، وأوصوا بإنشاء جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار الحضاري ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه. وعقد مؤتمرات وندوات ومجموعات بحث للحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات والفلسفات المعتبرة يدعى إليها أكاديميون وإعلاميون وقيادات دينية تمثل مختلف الثقافات العالمية.

ودعا المؤتمر الهيئات الإسلامية إلى المزيد من التعاون والتنسيق في تطوير الحوار واستثماره في تحقيق مصالح الأمة من خلال ممارسة الحوار ضمن ضوابطه وأهدافه الشرعية وفيما يحقق المصالح العليا للأمة الإسلامية، ودعا لتوحيد الموقف الإسلامي من الحوار من خلال الهيئة العالمية المختصة بذلك في رابطة العالم الإسلامي، وشدد على أهمية تركيز الحوار على المشترك الإنساني والمصالح المتبادلة والعمل على تحقيق التعايش السلمي والعدل والأمن الاجتماعي بين شعوب العالم وحضاراته المختلفة.

وأكد على أهمية إشاعة ثقافة الحوار ونشر كتبه وترجمتها وحذرت توصيات المؤتمر من دعوات صراع الحضارات وانعكاساتها الخطيرة على السلم العالمي.

ودعا لفتح قنوات التواصل والحوار مع أتباع الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية والمناهج الفكرية المعتبرة تحقيقا لعموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للانفتاح في الحوار على كافة الاتجاهات المعاصرة سياسية واجتماعية نبذ العنف وتأكيده على ضرورة الاهتمام بما تتفق فيه الرسالات الإلهية والكتب المنزلة على أنبيائه وغرس المفاهيم الإنسانية السامية.

واعتبروا أن مضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تنبع من الإيمان وتستند على الثوابت الدينية وعلى نور تعاليم الإسلام وتستمد من كتاب الله وسنة رسوله وثمنوا دعوة خادم الحرمين الشريفين للعالم وشعوبه باتخاذ الحوار وسيلة للتواصل بين شعوب العالم بما

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-07-01 رقم العدد: 378 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 40 رقم القصاصة: 7

المؤتمر يوصي بشمول الحوار الجهات المسيئة للإسلام لتبيان الحقائق

وثقافية وإعلامية وغيرها، وأوصى بأن يشمل الحوار الجهات ذات المواقف المسيئة للإسلام لبيان حقائقه وتوضيح المفاهيم الخاطئة التي قد تكون سبباً في إساءتهم.

كما أوصى المؤتمر بإنتاج مواد شعبية وإعلامية بمختلف اللغات ونشرها لتفند نظريات الصراع بين الحضارات وتبين خطرها على المستقبل الإسلامي وضرورة عقد مؤتمر دولي حول (أخطار نظريات الصدام بين الحضارات على الأمن والسلم في العالم) وإشراك القيادات المؤثرة الدينية والثقافية والسياسية والأكاديمية. وطالب المؤتمر دول العالم والمؤسسات الدولية وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة بالقيام بواجباتها في مواجهة ثقافة الكراهية بين الشعوب ومواجهة الدعوات العنصرية الفاسدة التي تحض معتنقيها على كراهية غيرهم والاستعلاء عليهم. ودعا المسلمين في الدول التي يوجد معهم مواطنون غير مسلمين إلى إقامة حوارات لمعالجة ما قد يقع بينهم من خلافات ودعا المسلمين الذين يسكنون في دول غير إسلامية إلى الحوار مع أهالي تلك البلاد وتأكيد تحليهم بصفات المواطنة الصادقة مع عدم التفريط في واجباتهم الدينية.

وأكد على أهمية التعاون مع حكومات الدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية في مطالبة هيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان العالمية الرسمية منها والشعبية بتحريم حملات الإساءة الموجهة إلى الإسلام والقرآن وإصدار القرارات التي تدين الإساءة إلى الأنبياء ورسالاتهم وتحول دون استغلال الحريات الثقافية والإعلامية بطريقة تقوض التعايش والأمن الدوليين.

واستعرض المؤتمر موضوعات الحوار ودعا مؤسسات الحوار الإسلامية والعالمية لإعطاء الأولوية في الحوار للموضوعات الآتية: حماية القيم والأخلاق من دعوات التحلل الخلقي بدعوى الحرية الفردية ، ظواهر الإرهاب والعنف والغلو والتكفير ودراسة أسبابها ووسائل القضاء عليها والتعاون عالميا على مواجهتها عبر مختلف الوسائل ودحض شبهة إلصاقها بالإسلام والمسلمين.

وأهمية دراسة مظاهر العدوان على البيئة بكل مكوناتها ومواجهة كل عدوان واقع أو متوقع عليها لتلافي المخاطر والكوارث التي تلم بالجنس البشري بكافة شعوبه، وأكد على دراسة مشكلات الأسرة وما لحق بنظمها المستقرة في الزواج المشروع وحمايتها من الانهيار والتعاون الدولي على إعداد جيل صالح يعمر الأرض وفق الهداية الإلهية.

والتركيز على دور الإعلام في الحياة المعاصرة واتجاه بعض وسائله إلى إفساد القيم الأخلاقية، وإثارة الفتن وتأجيج الصراع والترويج للانحراف والجريمة والإدمان والتعاون دولياً على توجيهه لأداء واجبه الفعال في إشاعة القيم والأخلاق الفاضلة، ولمحور حقوق الإنسان وما لحقها من انتهاكات والتعاون عالمياً على حمايتها ووضع آليات تكفل العيش الكريم للإنسان ، ومختلف التحديات التي يواجهها الإنسان على الصعد الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية